بدا الشيخ جزاه الله خيرا بمراجعة هيكلية سورة المجادلة

المقدمة من الآية1 إلى الآية 4

المقطع الأول من الآية 5إلى الآية19

مقدمة / فقرة أولى/فقرة ثانية/فقرة ثالثة

المقطع الثاني من الآية 20 إلى أخر السورة

لو أردنا أن نعطي عنوانا لمقدمة السورة الظهار ظلم و زور و محرم شرعا

ما هو الفرق بين الظهار و الطلاق الظهار شئ و الطلاق شئ أخر فالطلاق تنفصم به العلاقة بين الزوجين في حين أن العلاقة في الظهار تبقى قائمة فان أراد الانفصال فحينها يجب عليه الطلاق

.و لقد عد بعض أهل العلم كالشافعي أن الظهار من الكبائر إلا أن الجمهور لم يعدها كذلك

المقطع الأول إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ۚ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ (٥)"

العلاقة بين نهاية مقدمة السورة –و تلك حدود الله– و بداية هذه الآية لما ذكر الله سبحانه و تعالى حدود الله و الكافرين و عذابهم من جهة انتقل إلى الحديث عن المنافقين الذين يحادون الله و رسوله إذن فان هنالك علاقة بين الكافرين من جهة و بين حدود الله و إنزال الآيات البينات من جهة أخرى و هذا يعتبر تمهيدا لما .سيأتي بعد ذلك من الآيات

"إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ "

إن /حرف توكيد و نصب تدخل على الجملة الاسمية فيصير الاسم اسما لها و خبر الجملة خبرا لها

الذين اسم إن

كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ خبر إن

يحادون/=يعادون=يعاندون=يشاقون

ذكر "يشاقون" في قوله تعالى (ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ)

و كلمة "يحادون" لها علاقة مباشرة بكلمة "حد" و الحد يكون بين شيئين أو شخصين أو أمرين ليسا في نفس .المقام هم ضلالة و الهدى و النور جانب آخر

المنافقون و الكافرون في جانب (في حد) و الله و رسوله في جانب أخر (حد أخر) و الشئ نفسه ل-يعادون-

و-يشاقون-/يقول العلماء إن كلمة –يعادون مشتقة من "العدوة" وهي الربوة يقول تعالى(إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ) أي كل طرف منهما على ربوة

اما لفظ "يشاقون" فهو مشتق من الشقة أي أن المنافقين في شق و الله ورسوله في شق أخر

.يحادون –يعادون-يشاقون---------هناك مفاصلة بين طرفين

لفظ الجلالة "**الله**"

هناك قسم من العلماء من رأى أن اسم "الله" غير مشتق و منهم سيبويه فقد قال فيه انه (اعرف المعارف) و منه أيضا قول أبو حنيفة الذي اعتبر أننا (لا نعرف مدلولاته اللغوية و لكننا نعرف أثاره على النفس البشرية).يقول تعالى (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّـهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ)

أما أصحاب القول الثاني فقد ذهبوا إلى أن اسم "**الله**" مشتق إلا إنهم اختلفوا في المادة التي اشتق منها الاسم فانقسموا إلى أربعة أقسام

الأول /يرى أن اسم "**الله**"مشتق من-لاه-يليه-(بضم الدال)-ليها-بمعنى –احتجب عن الأنظار.يقول تعالى "لا -تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار"- سورة الأنعام

الثاني/ يرى أن اسم "**الله**"مشتق من –الوله- و هو التحير و هو الذي تتحير بادراك كنهه العقول فكل ما .خطر ببالك فالله خلاف ذلك

الثالث/يرى أن اسم "**الله**"مشتق من –إلَه(بفتح اللام) أي سكن لان الله هو الذي تسكن إليه النفوس يقول تعالى" الذين امنوا و تطمئن قلوبهم بذكر اللهِ

الرابع/يرى أن اسم "**الله**"مشتق من –إلِه(بكسر اللام) بمعنى عبد

و الأقرب للصواب أن اسم "**الله**"سبحانه و تعالى مشتق من –إلِه(بكسر اللام) أي –عبد-فالله سبحانه هو المعبود يقول الله عز و جل (وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله وهو الحكيم العليم) أي انه هو المعبود في السماء و الأرض

. أصل كلمة "الله" -الالاه- و لكثرة التكرار حذفت الهمزة و أدغمت اللام في اللام

كبتوا / مشتق من فعل كبت أي أهان و أذل و قهر و اخزي إذن فالله كبتهم و أهانهم و أذلهم و...كما فعل .ذلك بالذين من قبلهم و سبب ذلك أنهم حادوا الله و رسوله

نلاحظ أن فعل "يحادون" فعل مضارع في حين أن فعل "كبتوا" جاء في الماضي و ذلك انه من اليقيني و -الحتمي وقوع ذلك كقوله تعالى " أتى أمر الله فلا تستعجلوه " –سورة النحل

"وَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ "

قد / حرف تحقيق

انزل / فعل ماضي

نا / نون العظمة

آيات / مفعول به منصوب بالكسرة النائبة عن الفتحة

بينات / واضحات

و الآية في اللغة لها معنيان

1-الدليل و العلامة.يقول تعالى " و جعلنا الليل و النهار آيتين" – الاسراء- أي علامتين.

2- معنى –جميعا- و مثاله جاء الطلبة ايتهم .أي جميعهم

أما في القران فتطلق على معنيين-1- الآية الكونية القدرية كقوله تعالى " و جعلنا الليل و النهار آيتين" و هي أيضا بمعنى العلامة و الدليل فهي علامة على موجدها و على عظمة موجدها.

أما المعنى الثاني هي الآية الشرعية و هي الآية من السورة و هي أيضا تحمل معنى العلامة و الدليل على صدق المرسل و المرسل.و فيها أيضا معنى الجمع لأنها تجمع العديد من المعاني.

" و للكافرين عذاب اليم "

للكافرين / خبر مقدم = خبر أول متعلق بخبر محذوف * والمبتدأ= عذاب مهين/ و-مهين- صفة للعذاب

استعمل لفظ " مهين" دون غيره لأنهم "كبتوا" أي أهينوا. و يكون هذا العذاب "يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا .أحصاه الله و نسوه و الله على كل شئ شهيد "

يوم / انتصبت على الظرفية.

" **يبعثهم** / -هم- تعود على " الذين كبتوا

-**جميعا** / أي من هم في زمن الرسول و من قبلهم و على مر التاريخ . أما إعرابها –حال

فينبئهم بما عملوا

ما / يمكن ان تكون حرف او اسم

ما-اسم-

موصولة بمعنى "الذي "(تفتقر إلى صلة و تسمى هذه الأخيرة بصلة الموصول و تكون دائما لا محل لها من الإعراب) يقول تعالى " لله ما في السماوات و ما في الارض " – البقرة-

استفهامية. يقول تعالى قال ما خطبكم أيه المرسلون

شرطية (تتطلب فعل شرط و جواب شرط) يقول تعالى " و ما تفعلوا من خير فلن تكفروه " /- و ما تفعلوا

.(من خير –(فعل شرط) و – فلن تكفروه- (جواب الشرط

ما-حرف-

مصدرية (ما + الفعل =نستطيع أن نسبك منهما مصدرا) يقول تعالى " و الله خلقكم و ما تعملون "/ رأيت ما صنعت. ما + صنعت = صنيعك/رأيت صنيعك.

.(**نافية**. يقول تعالى " و ما قدروا الله حق قدره " (و –ما – النافية لا تعمل أي لا تغير حركة الفعل

حرف زائد للتوكيد (للتوكيد لأنه لا يوجد حرف زائد في القران الكريم) يقول تعالى " فبما رحمة من الله لنت لهم "----زيادة المبنى لزيادة المعنى.

مثال أخر / يقول تعالى " حتى إذا ما جاؤوها "---كل "ما" بعد "إذا" فهي زائدة .يقول احد النحويين /يا طالب خذ فائدة –ما- بعد – إذا – زائدة.

-مثال.حديث "إنما الأعمال بالنيات " ما الأعمال إلا بالنيات و –ما- هنا تكف عمل ان الناصبة

ظرفية مصدرية. يقول تعالى " و كنت شهيدا عليهم ما دمت فيهم "

"فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا ۚ أَحْصَاهُ اللَّـهُ وَنَسُوهُ ⟸ ال "ه" تعود على العمل احصى الله العمل و نسوه و هذا يسمى ' تذييل في الاخر'

وَاللَّـهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ

سبحانه و معنى شهيد هنا هو اسم من أسماء ربي بالدليل فاسماء الله توقيفية يتوقف فيها على النص فلا تستطيع البشرية ان تجتمع و تعطي اسما لله حتى العلماء لا يستطيعون. اذا لايمكن للعاجز و الناقص ان والمحدود ان يسمي الكامل سبحانه و تعالى .

اذا شهيد على وزن فعيل في اللغة العربية هي صفة مشبهة و الصفة المشبهة تفيد احيانا صفة المفعول اما تعريفها هي الصفة التي لاتنفك عن موصوفها ابدا ملازمة له دائما و لذلك نقول قصير على وزن فعيل , صفة مشبهة هل يمكن التخلص من صغره :"لا" نقول طويل على وزن فعيل هل يمكن التخلص من طوله :"لا" اذا شهيد صفة ملازمة لله تعالى لاتنفك عنه ابدا ملازمة له دائما بمعنى الرقيب و هو اسم ايضا من اسماء الله المتقاربة اذا هو المطلع على كل شيء : يسمع ويبصر و يعلم ⟸ مطلع على كل الامور و هي كذلك بمعنى الرقيب .

و هناك معنى اخر فهو يشهد لانبيائه, لاوليائه ولاصفيائه لانه على الحق فيأيّدهم ويأزرهم و ينصرهم فمن معنى الشهيد ايضا الشهادة , الله سبحانه شهد لرسوله صلى الله عليه وسلّم "كيف؟" ايده و نصره, وتلك شهادة حق وما جاء به حق فهنا الله يؤيده, فالله على كل شيء شهيد اي رقيب, مطلع لا تخفى عليه خافية.

وهذه مقدمة و نأتي للتفصيل :

" نسوه فعل نسي: النسيان فيه معنى الغفلة وهو انمحاء الشيء من الذاكرة فلا يستطيع استحضاره وهو ايضا الترك وهذا هو المعنى الذي يجب حفظه هو الترك وقد يكون عمدا وقد يكون سهوا. اذا فهمنا هذا المعنى نستطيع فهم اي أية.

"نسوا الله فنسيهم" اي تركواعمدا الله فتركهم عمدا.

"ربنا لاتأخذنا ان نسين أو أخطأنا .." أي تركنا ذلك سهوا منا وغفلة.

"ولقد عهدنا الى أدم من قبل فنسي" أي ترك ذلك سهوا بسبب الشيطان وان يترك عمدا فلا يمكن ان يكون ذلك في حق الله " كالذين نسوا الله فنسيهم" و هذا من باب المشاكلة.

اذا ماذا نستفيد من اسم الله الشهيد؟ : علينا بمراقبة انفسنا لأننا عرفنا ان الله يسمعنا وينظر الينا و يعلم خفايانا و ظاهرنا علينا ان نتقي الله سبحانه و تعالى, اذا كنا نعبد الله باسمه الشهيد فنحسه في كل حركاتنا و سكناتنا فانك تحت المجهر وتحت المراقبة الألاهية وهذا مانستفيده من اسمه تعالى الشهيد.

ابن السماك وهو واعظ معروف دخل () قال :عظني. قال : يا امير المؤمنين ان كنت وانت تعصي الله تعتقد انه يراك فقد تجرأت على الله وان كنت تعتقد انه لا يراك فقد كفرت لان الله مطلع. اذا هذه موعظة فكل ماتفعله فان الله مطلع عليك.

احيانا الناس يستخفون منالناس ولايستخفون مناللهِ "وهو معهم اذ يبيتون مالا يرضى من القول " اذا الصورة تركز على هذه المعاني, معاني المراقبة وهي درجة من درجات الاحسان لان الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تمن تراه فانه يراك. اذا الله على كل شيء شهيد و مطلع إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ

فلا عذر لهم ولا حجة لان الله سبحانه وتعالى قد انزل ما عليه يؤمن الانسان و يستقيم ويهتدي و يدخل الجنة, و لكن الكافرين الجاحدين يأبون وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ متى؟ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّـهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا ۚ أَحْصَاهُ اللَّـهُ وَنَسُوهُ ۚ وَاللَّـهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ".

الان ننتقل الى الفقرة الاولى من المقطع الاول:

الفقرة الأولى

نبدأ ب" أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّـهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا "

ألم ترى : و الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلّم و من ورائه كل مسلم, "ألم" متكونة من:

حرف استفهام "أ"

"لم" حرف جزم و نفي وقلب

اذا قلنا مثلا انا أرى الأن ولم أرى: قد قلب
الحاضر الى الماضي.

ملاحظة: حرفا الاستفهام الوحيدين هما "الهمزة" و "هل" و ما سواهما فهو اسم استفهام.

اذن "ألم ترى" لها دلالتان, الدلالة الأولى لمعنى الرؤيا البصرية أو القلبية والثانية بمعنى التعجب اذا جاء بعدها "الى" او "كيف" فهي بمعنى التعجب:

"ألم كيف فعل ربك بأصحاب الفيل" تفيد التعجيب

"ألم ترى الى ربك كيف مدّ الظل" تفيد التعجيب

فاذا لم تكن هنالك "الى" او "كيف" فهي رؤية بصرية او قلبية بمعنى عقلية, و نفرق بينهما هكذا:

*الرؤية البصرية تحتاج الى مفعول واحد
*الرؤية القلبية تحتاج الى مفعولين
مثال: عندما نقول:
* ألم ترى فلانا
رؤية بصرية
*ألم ترى العلم نافعا
رؤية قلبية (مفعولين)

اذا نعود الى نص الأية أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّـهَ يَعْلَمُ " هذه رؤية قلبية عقلية لأن علم الله لا يرى بالعين فنقول ألم ترى بقلبك و عقلك أن الله يعلم ... ألم ترى الله عالما :تطلب هنا مفعولين ونقول منصوب على المفعولية وليس مفعول به هنا, و عالما هي المفعول الثاني.

ألم ترى أن الله يعلم ما في السماوات وما في الارض
جملة اسمية تسدّ مسدّ المفعولين لأن الرؤية القلبية لا بد لها من مفعولين.
اعرابها: أن:حرف توكيد ونصب.
الله: اسم الجلالة.
يعلم ما في السماوات.....: جملة فعلية في محل رفع الخبر أن.
ألم ترى أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض
موصولة "معنى الذي

" مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ "
فعل مضارع: كان تأتي على نوعين :
*ناقصة: يلزمها اسم وخبر

*تامّة: اذا تطلبت فاعل فقط

نافية

يعني اذا جائت تامّة فهي تكتفي بفاعلها واذا جائت ناقصة فيلزمها مبتدأ أو خبر (جملة اسمية)

مثال:

*الا أن تكون تجارة: اذا كانت تامة فهذا يصبح فاعل"تجارة" بمعنى توجد تجارة.

*الا أن تكون تجارة: أذا كانت ناقصة بمعنى الا أن تكون المعاملة تتجارة؛ اذا المعاملة هي اسمها المحذوف والتجارة هي الخبر.

فهما قرائتان : قراءة حفص تقول أنها ناقصة و قالون تقول أنها تامّة.

في حفص تعرب : تجارة: خبر تكون منصوب

في قالون تعرب: فاعل مرفوع

مثال:

"كيف ما تكونوا يولى عليكم"؛ قولة الامام علي رضي الله عنه و أرضاه. اذا تكون هنا تامّة لأنها اكتفت بفاعلها, لو كانت ناقصة لقلنا تكونوا ماذا؟

اذن" مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ"

فعل مضارع تامّ يكتفي بفاعله (هذه ليست جملة اسمية)

من: أصله حرف جر و لكن هنا زائدة (صلة) للتنصيص الصريح في العموم يعني مثلا عندما تسألني " هل عندك مال؟" أقول لك: ما عندي مال", قد يكون عندي بعض المئات لكنليس مالا معتبرا اذا"ما عندي مال" نفي للمال.

ولكن لو قلت "ما عندي من مال": تفيد الكلّ من بداية مايقال له مال.

"وما تسقط من ورقة" اذا هنا يعني من بداية ما يقال له ورقة و هذا التنصيص الصريح للعموم.

" ما جائنا من نذير" أصلها ما جائنا نذير, من نذير يعني من بداية ما يقال له نذير.

"فأتوا بسورة من مثله" من بداية ما يقال له سورة.

يعني لا تستثني شيء وهذه قمة في التحدي.

مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ

التنصيص ' أي نجوى ' دون استثناء "من" هنا زيدت لزيادةمعنى (التنصيص الصريح في العموم)

"نجوى" : نكرة

القاعدة الاصولية التفسيرية أيضا ذكرها الشيخ السعدي في قواعد التفسير و هي تفيد طالب العلم كثيرا ' قواعد التفسير ' يقول: النكرة في سياق النفي أو النهي أو الاستفهام او الشرط تفيد العموم.

***النفي:**

"لا اله الا الله"

نكرة (نفي لكل الألهة الا الله سبحانه.

***النهي:**

"و لا تشركوا به شيء"

نهي (لو كانت ال"لا" النافية لقلنا "تشركون")

شيء : نكرة في سياق النهي فتفيد العموم (شيء ولو كان قليل)

(لا شرك أصغر ولا أكبر لا خفي ولاظاهر, في أي نوع من أنواع الشرك)

***الأستفهام:**

"هل تعلم له سميا"

نكرة في سياق الاستفهام تفيد العموم (سميا يعني النظير والمماثل)

"هل": حرف استفهام

"هل من خالق غير الله"

نكرة في سياق الاستفهام تفيد العموم

***الشرط:**

" ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها"

اسم شرط

"يفتح الله للناس" جملة شرط

رحمة: نكرة في سياق الشرط تفيد العموم

نعود الى نص الاية اذا :

النجوى ناجاه بمعنى سارّه (كلّمه سرّا)

مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا "

هنالك من قال أن العدد ثلاثة أو خمسة ليس مقصودا لأنه قال " ولا أدنى من ذلك ولا أكثر .." و هنالك من قال أن في ذلك الظرف كان المنافقون يجتمعون في مجموعات من ثلاثة او خمسة أنفار.

ذلك :

ذا: اسم اشارة (المشار اليه)

ل: لام البعد

ك: حرف خطاب (المخاطب)

مثلا اذا أشرت الى القلم فأقول: "ذا القلم " اما هذا فالهاء للتنبيه

اما اذا كان القلم بعيدا فأقول : ذلك القلم

فاذا خاطبت أنثي أقول: ذلكِ (كسر الكاف)

فاذا خاطبت مثنى أقول: ذلكما

فاذا خاطبت مجموعة ذكور فأقول: ذلكم

فاذا خاطبت مجموعة اناث فأقول ذلكنّ

وانظر ماذا قالت امرأة العزيز للنسوة في سورة يوسف:

"فذلكنّ الذي لمتنّني فيه"

ذا: يوسف

كنّ: النسوة

ل: لام البعد

" ذلك الكتاب لاريب فيه" (بعد المكانة للقران)

"من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه"

قيل انها زائدة أصلها من الذي ..

ومن أهل العلم من قال اسم اشارة و اصلها "من هذا الذي".